بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى حمد مسترشد بنور هدايته مفتقر الى ارشاده
وعنايته واصلّي على القدسيين من ملائكته وانبيائه خصوصا على
افضلهم واكملهم محمّد المصطفى وآله واصحابه **وبعد** لمّا تأمّلت
في الرسالة المنسوبة الى الحكيم الفاضل عزّ الدولة سعد بن منصور
كمونه في تنقيح الملل الثلث وجدت فيها اكثرا من التعسفات
الفاسدة والتعصّبات الباردة في افضليّة شريعة موسى عليه السلام
على جميع الشرايع وتفضيل طايفة على جميع الطوايف وليس عنده
حجة وبيّنة بل حكايات مستندة الى تواتر منقطعه ومع شهرته
بالحكمة وتصانيفه في العلوم الحكميّة كيف يكون مطيعة للتقليد و
العناد من غير العقل والانتقاد فان الحكيم يجب ان يعتصم
بحبل الفطانه والرشاد ولا يكون قانعه بما اخذ من الاباء والاجداد
وكان خاطري في اثناء مطالعتها ملتفتا الى اجوبة ما رمز في خلال
كلامه والى دفع اجوبة اعتراضات الحكيم العلامه مؤيد الدين
سمؤل حتى ان الزمان يساعدني تحريرها مرتبة على بابين الباب
الاوّل في احكام الاسلام والباب الثاني في مذمّة اليهود
الباب الاوّل وفيه عشرة فصول **الفصل الاوّل**
في بيان معتقد المسلمين وصورة اعتقادهم بانّ الله تعالى حيّ واحد

2

عالم مريد قادر سميع بصير متكلم بلا تجسيم ولا تشبيه ولا شريك له ولا نظير
ولا صاحبة ولا ولد وانه ارسل رسله بالهدى وارسل محمّدا على كافة
الخلق وهو خاتم النبيين لا نبيّ بعده وانه اخبر عن الله تعالى انه امر بالوفاء
والعهد وبرّ الوالدين وامر بالعفه والتقوى والشجاعة والجهاد في
سبيل الله والحكمة والعدالة وبالجملة امر بارتكاب امهات الفضايل
والاجتناب عن الرذايل والاخلاق المذمومة واخبر بانّ الله
يبعث من في القبور ويحاسب الناس يوم القيامة على عقايدهم
واعمالهم ويجازي الناس على قدر استحقاقهم فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرا يره والناس كلهم فريقان فريق في الجنة
وفريق في النار واهل الجنة يتنعمون فيها بنعيما مخلّدا غير منقطع وهناك
من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واهل النار قسمان قسم يدخلون فيها مخلّدا مع الزبانيه والانكال وكلّما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقسم يدخلون النار لكن لا يخلّدون
فيها بل يخرجون منها الى الجنه بالشفاعه والعفو والرحمه الواسعة **الفصل
الثاني** في اثبات النبوّة لمحمد عليه السلام على نهج الحق والعقل
ولنا ان محمّدا ادّعى النبوة وظهرت منه على وفق دعواه معجزة ومن
ادعى النبوة وظهرت منه على وفق دعواه معجزة فهو نبيّ ينتج من الشكل
الاوّل ان محمّدا نبيّ وهو المطلوب امّا بيان الصغرى انّ التواتر الصحيح يشهد
على وجوده ودعوته وان القرآن ظهر عليه وهو معجز لان العرب الذين هم

الغاية في الفصاحة والبلاغة عجزوا عن المعارضة مع توفر دواعيهم على الاتيان
بالمعارض لانه كلفهم على ترك اديانهم وملة اجدادهم واوجب عليهم ما تعب
ابدانهم كالصلوة والصوم ونقص اموالهم كالحج والزكوة وطلب
منهم المعارضة ع من قايل فلو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله تعالى ام يقولون افتراه فقل فاتوا
بعشر سورة مثله وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله ثم اذا لم تمكنوا عن المعارضة بالكل والبعض والواحد
التي هي اسهل اتفقوا على المقابلة التي هي اصعب الامور فالعقل السليم يحكم
على عجزهم عن المعارضة فثبت ان القران معجز من محمد على وفق دعواه
واما الكبرى فظاهرة لا يحتاج الى بينة فثبت بالقياس البرهاني
ان محمدا رسول الله حقا **الفصل الثالث** فيما يرد على بيان
الصغرى وجوابه **لا يقال** ان القران يحتمل ان انزل الى نبي آخر
ولم يتمكن من الدعوة ومات او قتل ووقع في يد محمد صلى الله عليه وسلم
اوانه يترصد حكايات القرون الماضية من الوحي السابق وغيره
وما وجد من كلمات رايقة ونكات فايقة وجمعه ورتبه قرآنا ولئن سلمنا
صحة تواتر اصل القرآن بانه انزل الى محمد عليه السلام لكن لا نسلم ترتب
ما فيه من السور والآيات متواتر لجواز اتفاق بعض الصحابة على التحريف
في بعض الآيات فان ابن مسعود اختلف في كون الفاتحة والمعوذتين
من القران وكذا الكلام في بسم الله الرحمن الرحيم في اوايل السور واختلاف

نسخ القران في زمان عثمان واحراقها الا واحدا يدل على التحريف وايضا
لما ارسل مروان مصحف الحفص الى عبد الله بن عمر امر باحراقه ونقل عن عمر انه
يوتي بالآية والآيتين وعن عثمان بعد فراغ المصحف اذ انظر فيه قال
احسنتم وفيه شيء من اللحن ستقر به بالستنا **لانا نقول** ان القران يشتمل
على حكايات مختصة باحوال محمد عليه السلام وازواجه واصحابه واوليائه و
اعدائه فكيف ينسب الى نبي آخر وايضا ان تغير حرف من القرآن في هذا العصر
ممتنع مع ان مراعاة القران في عصر الصحابة وان لم تكن اقوى من هذه
لم تكن اضعف وهذا دليل قطعي على عدم التغيير والتحريف في جميع الازمنة
واختلاف ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين مروي بالآحاد
لا يعارض التواتر اليقيني ولئن سلمنا ما ذكرتم لا نضر غرضنا لو كانت آيات
التحدي منزلة من عند الله ولم تكن من القرآن وكذا الكلام في بسم الله
واختلاف في المصاحف في زمان عثمان واختيار واحد منها لان مصحف
زيد بن ثابت عرضه على النبي بعد عرض عبد الله بن مسعود وابي بن
كعب وبه كان يقراء النبي ويصلي الى ان ينتقل الى جناب العزة فلهذا
اختار المسلمون مصحف زيد واحرقوا الباقي مخافة الاختلاف مع ان
الثلثة حقة صحيحة منزلة من عند الله تعالى فان الاختلاف في اللغات
والترتيب لا في الاحكام والمعاني واشار اليه بقوله عليه السلام انزل
القران على سبعة احرف اي سبعة لغات والرواية عن عمر بانه يؤتى بآية
او آيتين فغير مقبولة من باب الآحاد فان جامع القران هو النبي بنفسه

عليه السلام جمعا على ترتيب ما انزل عليه اوله اقرأ وآخره سورة البراءة
وجمعا آخر رتبه في المدينة اوله سورة البقرة وآخره سورة الناس
وما حكوه عن عثمان انه قال وفيه لحن وان سلمنا صحة روايته فمراده
اللحن في الكتابة **الفصل الرابع** فيما يرد على القران وجوابه
لا يقال ان القران وصفه مشتمل على البيان والاجتناب عن الابهام
وليس كذلك لان الحروف التي في اوايل السور غير معلومة و
اصحاب التفسير ملتبسة مضطربة في شرحها مع انه مشتمل على توضيح الواضحات
والتكرار الكثير كقوله تعالى ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وايضا وصفه مشتمل على انه جامع لكل العلوم كقوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقوله تعالى لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وليس كذلك لانا وجدناه خاليا عن اكثر المسايل المهمة بل وجدناه
مشتملا على احكام متناقضة كآيات الجبر المقابلة لآيات القدر وآيات
التشبيه المقابلة لآيات التنزيه وعلى سوء الترتيب كقوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين فان الاستعانة متقدمة على الفعل الذي هو
التعبد والقريش لا يميزون الكلام وجميع القراء يميزون خلافه لقوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فكل هذه امارات تطرق التحريف
اليه والا لكان مقصرا في اثبات كونه معجزا **لانا نقول** ان الحروف التي في
اوايل السور معلومة لمن كان له اهلية معرفتها كما اذا سئل عن علي كرم
الله وجهه عن معاني هذه الحروف قال هذه اسرار الحق تعالى واختلاف

المفسرين في تفسيرها يدل على صعوبتها لا على عدم فهمها فكما انه مشتمل على رموزات
روحانية لاهل العرفان فهو مشتمل على توضيح الواضحات والتكرار المناسب
لاهل الظاهر والعوام الذين هم اكثر الناس وايضا ان القران جامع
لكل العلوم مع زيادات اخر من المعاني القدسية والادراكات اللاهوتية
التي لا توجد في الكتب العلمية ويشهد عليه التفسير الكبير المنسوب الى الامام العلامة
فخر الدين الرازي نور الله ضريحه فان جميع العلوم مندرج فيه ولا يكون
واقفا بتفسيره او تفسير بعضه واختلاف الآيات بالجبر والقدر والتنزيه
والتشبيه مرتفع بتاويلات المذكورة في تفسيره وتفاسير غيره وترتيب
الفاتحة صحيح فان الاستعانة للتوسل الى جنابه لا للتعبد وكان القريش
قوم النبي فالعرب كله قومه فثبت صحة القران وكمال بيانه وتمام حكمه
الفصل الخامس في اثبات نبوة محمد عليه السلام من التورية والمشهور
ان ختم التورية بآية بعينها ان قد جاء الله تعالى من سينا اقبلت وابرقت
من ساعير ثم اطلعت من جبال فاران ومعها ربوات القدسيين فهذه
الآية تدل على طلوع نبوة من جبال فاران والدليل الدال على ان هذا الجبل
هو جبل مكة هو ان اسماعيل لما فارق اباه الخليل عليهما السلام سكن اسماعيل
في برية فاران ونطقت التورية بذلك في قوله شنوهد بار يا ران فقد
ثبت في التورية ان جبل فاران مسكن لآل اسماعيل عليه السلام وقد
علم الناس جميعا ان المشار اليه بالنبوة من ولد اسماعيل محمد عليهما السلام
وانه بعث من مكة التي كان فيها مقام اسماعيل فقد عرفت من التورية

نبوة محمد والبشارة بمقدمه واليهود لفرط جهلهم وضلالهم سيلمون المقيدين متى
يجدون في النتيجة وقد علم بهذه الآية ان شريعة محمد افضل الشرايع لان
شريعة موسى منسوبة الى الاقبال وشريعة عيسى الى الاشراق وشريعة
محمد عليهم السلام الى الطلوع والاقبال والاشراق من مبادي الطلوع
دون العكس بل كما لهما في الطلوع فقد ثبت بنص التورية ان شريعة محمد
اكمل الشرايع واتمها وهو اشرف الرسل وافضلهم عليهم السلام
الفصل السادس في كمال نبوة محمد عليه السلام اذا عرفت بالتواتر
الصحيح تواتر اجماع الامم والطوايف وجود محمد عليه السلام وان
القرآن ظهر عليه وهو معجز باظهاره تمكن دعوة الناس الى الله تعالى
والمعجز على قسمين قولي مخصوص بالخواص وفعلي مخصوص بالعوام
والمعجز الفعلي لا تحتمل عمل القولي وبالعكس فلكل نبي كتاب ومعجز
الا محمد صلى الله عليه وسلم فان كتابه معجز عظيم يكفي الخواص والعوام
والمتوسط وكمال النبي وشرفه بحسب كمال معجزاته وكمال المعجز بحسب كمال
ما يظهر فيه المعجز وليس للانسان خاصية اشرف من النطق وكل معجز يظهر
فيه فهو اشرف المعجزات فقد عرفت ان معجز محمد عليه السلام اكمل
المعجزات وهو افضل الانبياء ولو فرضنا شخصا عاقلا خاليا عن تعصب
ملة ودين ومذهب واستمع جميع الكتب السماوية كالصحف
لابراهيم والتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود وغيرها
من الوحي السابق واستمع الفرقان مع كمال بلاغته مشتمل على المعاني

الحقة الروحانية والمعقولات الصافية الحقيقية والاحكام السياسية
العادلة ومعرفة مبداء الخلق ومعادهم وكثرة حكمه وارشاده
لا بد ان يحكم على ان هذا الكتاب افضل الكتب الآلهية **الفصل
السابع** في بيان شريعة محمد عليه السلام لا يكون قابلة للنسخ وهو
خاتم النبيين لما كان محققا عند ارباب التحقيق ان الانسان المؤيد
بالتاييدات الآلهية الربانية والفايز بالكمالات والسعادات
الانسانية اذا بلغ منتهى مراتبه يصير روحا للعالم ومتصرفا فيه
كتصرف نفسك في بدنك وكلما كان التصرف والتعقل اتم
واكمل كان ذاته افضل واشرف فنزول ثلثة آلاف من الملايكة
مسومين في غزوة تابع ونزول خمسة آلاف من الملايكة في غزوة اخرى
يدل على كمال تصرفه في العلويات والروحانيات ومن كان متصرفا
في العلويات لا بد من ان يكون متصرفا في السفليات دون
العكس فمن قدر على تنزيل الملايكة قدر على شق البحر والارض وتحريك
الرياح للموذية والامن من الحريق وغير ذلك وهذه المرتبة غاية
كمال الانسان لا يمكن ان يتجاوز عن هذا الحد شخص انساني وشريعة
هذا الشارع افضل الشرايع واتمها فعلى هذا لا يمكن شريعة ناسخة لشريعته
فان شريعة الناسخ يجب ان يكون افضل من شريعة المنسوخ ولا افضل من
شريعته فلا ناسخ لها فقد عرفت ان محمدا عليه افضل الصلوات هو اكمل
الخلايق ولا درجة اعلى من مراتبه في مدارج كمال الانسانية وهو خاتم

البينين لعدم ناسخه وهو المطلوب **الباب الثاني** في بيان شريعة
اليهود وخساسة طبيعتهم وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** في بيان
نسخ شريعتهم لاشك ان قبل موسى انبياء عليهم السلام وشرايع اخرى
فشريعة موسى اما عين تلك الشرايع او مع زيادة عليها لا سبيل
الى الاول والا لكان شريعة عبثا ولا سبيل الى الثاني لان لا معنى
للزيادة في الشرع الا تحريم ما تقدمت اباحته او اباحة ما تقدم تحريمه
كتحريم العمل في السبت وليس تحريم العمل فيه لان الله تعالى يكرهه
في جميع الازمنة والا لكان مكروها في زمان آدم ونوح وابراهيم عليهم
السلام فكانوا مرتكبين للاعمال المكروهة عند الله تعالى فان
السبت موجود في زمانهم مع العمل فيه فتحريم العمل في السبت ليس
لكراهة الله تعالى بل لخصوصية شريعة موسى عليه السلام بحسب مصلحة بعض
الاوقات فجاء عيسى بشريعة اخرى ناسخة لعمل تحريم السبت في زمان
آخر بحسب مصلحة ولا يرد هذا بمثل تحريم الخمر فان اباحته مكروهة في
نفس الامر عند الله تعالى لا بحسب وقت معين لانه مزيل العقل الذي
هو اشرف خواص الانسان ومضر في مصلحة المعاش والمعاد بالنسبة
الى كل شخص بخلاف عمل السبت فثبت ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى
وشريعة محمد ناسخة للشريعتين فشريعة موسى ناسخة ومنسوخة مرتين وهو
المطلوب **الفصل الثاني** في بيان ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى
من التورية اذا عرفت ان خصم التورية بآية تعرية هذا ان قد ربنا تعالى

اقبلت من سينا ثم اشرقت من ساعير ثم اطلعت من جبل فاران
واليهود يعلمون كلهم ان جبل ساعير هو الجبل الذي فيه بنو العيص الذين
آمنوا بعيسى وكان في هذا الجبل مقام المسيح وايضا مسطور في التورية
وهذه التورية ينتظرون قائما يأتيهم من ولد داود عليه السلام وهذا المنتظر
هو المسيح وقد كان للانبياء امثال اشاروا بها الى جلالة دين المسيح
وخضوع الجبابرة لاهل ملته واتيانه بالنسخ العظيم فمن ذلك ان الاسد
في ذلك الزمان يأكل التبن كالبقر واليهود لفرط جهلهم لم يفهموا من تلك
الامثال الا الصورية الحسية لقصور عقلهم عن ادراك المعاني العقلية ومرموزات
الانبياء فتوقفوا عن الايمان بالمسيح مع معجزاته وكمالاته وينتظرون الاسد
حتى يأكل التبن كالبقر قد جعل الله في تضليلهم طريقا مما يتداولون في
ايديهم من نص زبرهم واعماهم عنه ليكون حجة عليهم فثبت بما في ايديهم
ان عيسى عليه السلام ناسخ لشريعتهم **الفصل الثالث** في بيان
ان شريعة موسى مع كونه منسوخة فانية عنهم **اعلم** ان شريعة موسى
لا تثبت الا بشهادة الامم الذين شهادتهم ان كانت مقبولة عند اليهود
فهم يتفقون على تكفيرهم وتضليلهم وتحريفهم في كتاب الله تعالى فان
قالوا لا نقبل شهادة احد غير اليهود فلم يبق لهم تواتر الا من طائفتهم
وهم اقل الطوائف عددا واكثرهم جهلا وكذبا مع تواتر الغزاة عليهم
تواترهم وشرعهم كذلك اضعف التواتر والشرايع ولئن سلمنا صحة اصل تواترهم
لكن لا نسلم صحة تواتر هذه التورية التي في ايديهم فان حفظها لم يكن عندهم



ولكن سنة فلو كان فرضا لايحفظ الا واحد بعد واحد من الطاهرين بين
فصل من التورية او فصولا فاذا انقرضت دولتهم فانطمست آثارهم
بسبب المصافات والغارات وقتل اكابرهم وعلمائهم وحرق كتبهم مكررا
فلما جاء عزير راى فناء هياكلهم وزوال دولتهم ورفع كتابهم جمع من محفوظ
طايفة ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مع زيادة ونقصان بحسب اغراضه
ومصلحة الوقت فهي بالحقيقة كتاب عزير ليس كتاب الله تعالى ولتواترهم شهد على
صحة هذه القضية فقد عرفت ان شريعة موسى مع كونها منسوخة مفقودة بينهم

الفصل الرابع في بيان تحريف آخر بعد تحريف عزير اعلم ان التورية
ما هي مشهورة اربع نسخ مختلفة اثنان منها عند النصارى وبينهما اختلاف
لفظي ومعنوي لا يكاد ان يتطابقا والنسخة الثالثة يسمونها تورية السبعين
منسوبة الى سبعين شخصا من اشياخهم وخالف الاولين بكثير من الاحكام
وخالف لما في ايديهم في تواريخ الاعمال المذكورة في اوايل التورية وفي غيرها
وامتنع ان يحكم العقل بصحة كلها والتواتر الصحيح لا يشهد بصحة احد على التعيين دون
الباقي فلا اعتماد على كتابهم وشريعتهم وهذا الاختلاف يدل على ان التورية
المنزل على موسى مفقودة بينهم لكثرة التخلف والاختلاف بين الاربع اكثر
من ان يستند الى سهو الكاتب والناسخين ولا يصح ان يقال ان هذا الاختلاف
كاختلاف قراءات القرآن قراءة ابن مسعود وابي وغيرهما فان اختلاف
القراءات واللغات لا يقتضي تعدد الكتاب وتغير الاحكام والمعنى

الفصل الخامس فيما وجدنا في التورية مما يدل على التحريف ومتون هذه
التورية التي في ايديهم مشتملة على اتصاف الله تعالى بصفات لا يليق وصفه
بها كندم الله تعالى على خلق البشر وشق عليه وكالتجسيم والتشبيه والكيفيات
التي تستبعدها العقول ان يضاف الى ذاته وعلى قصص وحكايات لا فائدة
في ذكرها لا في الدنيا ولا في الآخرة مثل صفة القبايل التي تتفرع من نوح
واسمائهم ومواضعهم وكذلك حكاية اولاد عيسو ووصف الملوك الذين ملكوا
في ادوم وعدد منازل ملوك بني اسرائيل في ارض الشام فالعقل المستقيم
يابى ان يصدر امثال هذه الكلمات عن حضرة الربوبية بلا فايدة عامة
ولا خاصة مع خلوها عن ذكر حال الثواب والعقاب الاخرويين ومتون
اهم مهمات التنزيل والاصل الاعظم في التشريع فلو كانت هذه التورية
من عند الله تعالى لما جاز خلوها من التصريح بذلك والتاكيد فيه والعدول
عنه الى الدنيويين الذين قد اكثر ذكرها في التورية فان الدنيا زايلة وسعادتها
وشقاوتها غير معتبرة عند ارباب البصيرة والتجربة اقتضت ان النعم في
الدنيا غير مختص بالصالحين والشقاء لا يختص بالصالحين وفي صلواتهم العموما
بعد زوال الدولة عنهم ولهم اصوام غير صوم المفروض في التورية استكثار النسوان
والذنب والغصة وداود استكثر من النسوان ومن الذنب والغصة استكثارا
عظيما مع ان الزيادة والنقصان على ما فيها من الفرايض منهي في التورية
فكل ذلك يدل على تحريفات ونسخ بعض احكام التورية فلا يكون كتابهم وشريعتهم
معتبرة عند اصحاب التحقيق

الفصل السادس في بيان جهلهم وحمقهم
لما كان شرف الانسان بالعلوم والمعارف الحقيقية والملكات المرضية

8

فلكل طايفة اعلم واعدلهم اشرف الطوايف والامم ولا شك ان للمسلمين
حكم وعلوم وتصانيف لم يكن لطايفة منها اخرى واما جميع ما نسب الى اليهود
مع ان استفادوهم من علوم غيرهم لا يكون عشرا من الفنون الحكمية التي
استخرجها حكماء اليونان والنبط والهند واما المسلمون فقد دونوا جميع علوم
الطوايف واستخرجوا من علوم انفسهم علوما دقيقة ومعارف غامضة
يستحيل ان يقف احد من الناس على جميع ما صنفوهم لكثرة علومهم وسعة
معلوماتهم فقد بطل قول اليهود بانهم واباوهم اعقل الناس وافضلهم و
اشرفهم فان من هذه صفته يجب ان يستدل بآثاره على فضايله وقد علم
من ذلك ابطال ما يدعونه من محبة الله تعالى لهم ويزعمون ان الله تعالى يحبهم
دون جميع الناس ويحب طايفتهم وسلالتهم ولا اخيار الصالحين الا منهم لان الله
تعالى لا يحب الجاهلين المفسدين بل هو علام يحب كل عليم الفصل
السابع في بيان بلادتهم وعدم استعدادهم من التورية اعلم
ان هذه التورية التي في ايديهم قد شهدت على جهلهم وافلاسهم في الفطانة
وهذا التوبيخ ما هو مسطور في التورية ان اليهود اشعب عادم الراي و
ليس فيهم فطانة وحكمة وهذه الطايفة مع فنون جهلهم وشقاوتهم وذهاب
الدولة ونحوستهم وتفريق شملهم وعلمهم بالغضب الممدود عليهم يقولون كل
يوم في صلوتهم انهم ابناء الله واحباؤه ويمثلون انفسهم بعناقيد العنب وساير
الامم بالشول المحيط بالحيطان الكرم ويعتقدون انهم اشرف الطوايف
واعلمهم مع ان التورية ناطقة بجهالاتهم وبلادتهم وليس للانسان مرض نفساني

اصعب من الجهل المركب وعدم الفطنة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور الفصل الثامن في بيان مذلتهم بين الطوايف اعلم
ان هذه الطايفة لكثرة نحوستهم وشقاوتهم قد استولى الله عليهم جميع
الطوايف مثل الكسدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى
واهل الاسلام وكل واحد من هذه الطوايف قصدهم اشد القصد
وطلب استيصالهم وبالغ في احراق بلادهم واحراق كتبهم لا يبقى لهم مدة سنة
ولا جيش ولا شريعة ولا كتب واشد على اليهود من جميع هذه ما لقيهم
من ملوكهم العصاة مثل اخارث واونا وامصيا ويهورام ويربعام
وغيرهم من ملوك الاسرائيلين الذين قتلوا الانبياء واحرقوا كتبهم و
عبدوا الاصنام وبنوا لها البيع العظيمة والهياكل وعكفوا على عبادتها
وتركوا احكام التورية وشرعها مدة طويلة واعصارا متصلة وليس الطرق
هذه الافات الا خبث سيرتهم وكثرة ذلتهم وذلتهم كما جاء في حقهم
في تنزيل العزيز وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله
والله اعلم الفصل التاسع في شرائع انفسهم اعلم ان الفرس
واليونان طال ما يعيبون اليهود عن الصلوات والعبادات لمعرفتهم بان
معظم صلوات هذه الطائفة دعاء على جميع الامم بالبوار والهلاك و
على العالم بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض كنعان وما دعاء الكافرين
الا في ضلال ولا ينبغي لاحد من العلماء ان يسعد اتفاق كافة هذه الامم
على الباطل والعناد لعداوتهم على الشر والفساد ولا الحكم العقل على صريح

9

ان افضل اعمالهم الذى هو الصلوة متضمنا لشر جميع الخلايق وخراب
العالم ومن خاصية الشرير ان يرجع الشر الى نفسه فلهذا لا يكون بلادهم
معمورة ولا حيوتهم آمنة من البليات ولا انفسهم سالمة من الآفات
بل منغصة بالاذلال والايذاء ولا تزال تخوفه من شر الاعداء مع فوت
الخوف عنهم كما جاء فى القران المجيد ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى **الفصل العاشر**
فى ان حق الناس بان ينسب الى السفاهة والسقوط طائفة اليهود
فانهم مع عدم استعدادهم لدرك المعقولات والمعانى الخفية متسرعا
الى قبول الباطل فان آباءهم كانوا يشاهدون الآيات الحسية
والنار السماوية والمعجزات الظاهرة ما لم يره وغيرهم من الامم وهم
مع ذلك يهمون برجم موسى وهرون عليهما السلام فى كثير من الاوقات
والدليل المستقل على حماريتهم اتخاذهم العجل فى ايام موسى عليه السلام
وتركوا شريعته والاغماض عن كمالاته ومعجزاته والدليل القوى على خسة
طبيعتهم اختيارهم العود الى مصر والرجوع من حضرة موسى عليه السلام
الى العبودية الباطلة لفرعون ليشبعوا من اكل البصل والقثاء و
الثوم والعدس لانهم كانوا غير مستحقين بالمن والسلوى ثم عبادتهم
الاصنام بعد عصر يوشع بن نون ثم عبادتهم الكبشين من الذهب الذين
عملهما يارنعام فى نابلس ونقلهم الحج الى الكبشين وتركهم الزيارة
الى بيت المقدس مع ابتاكوم الولد العاصى لداود عليه السلام

وبعاونوا فى قتل داود عليه السلام على الباطل فهذه الرذايل
والافعال المذمومة يدل على رداءة جوهرهم و
كدورة روحانيتهم وخساسة طبيعتهم ومذلة
طينتهم اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون هذا آخر ما اردنا
ايراده فى هذه
الرسالة والله
اعلم

هذا كتاب جواهر الكلام فى محاسن النظام